السنة: 2020 المجلد: 05 العدد: 02 ص ص: 449 - 470
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

Turkish-Israeli Relations under the Perspective of the neo-Ottomanism

آمال بوساحة*، جامعة باتنة 01، الجزائر
: amel.bous04@gmail.com
عبد الله راقدي، جامعة باتنة 01، الجزائر
ragdiabdlh@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/03/09 تاريخ القبول: 2020/06/06

ملخص:

اهتمت الدراسة بتناول المقاربة العثمانية الجديدة لتحليل العلاقات التركية الإسرائيلية. خاصة وأنها اتسمت بالمد والجزر منذ الإنفتاح التركي على منطقة الشرق الأوسط في ثمانينات القرن الماضي. لتصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، وهو ما جعل المشكلة البحثية للدراسة كما يلي: كيف أثرت المقاربة العثمانية الجديدة على العلاقات التركية الإسرائيلية؟ وتأسست عليها فرضية الدراسة التالية: كلما اتجهت تركيا إلى لعب دور محوري في الشرق الأوسط قائم على الرؤية العثمانية الجديدة، كلما أدى ذلك إلى توتر علاقاتها مع إسرائيل. وخلصت الدراسة إلى أن العلاقات بين البلدين وفق المقاربة العثمانية الجديدة تحكمها الاعتبارات المصلحية بين الدولتين.

الكلمات المفتاحية:

العثمانية الجديدة - الشرق الأوسط - العمق الإستراتيجي- تركيا- إسرائيل.

Abstract:

The study was to address the neo-Ottomanism approach to analyzing Turkish-Israeli relations. It was especially long and far since the Turkish opening to the Middle East in the 1980s. To the extent that diplomatic relations between the two parties have been severed, which has made the research problem of the

*- المؤلف المراسل

study as follows: How has the neo-Ottomanism approach affected Turkish-Israeli relations?

The following study is based on the assumption that the more Turkey plays a pivotal role in the Middle East based on the new Ottoman vision, the more its relations with Israel are strained. The study concluded that relations between the two countries according to the neo-Ottomanism approach are governed by the two countries' right considerations.

Keywords:

Neo-Ottomanism, Middle East, Strategic Depth, Turkey, Israel.

مقدمة:

بتولي حزب العدالة والتنمية السلطة عام 2002م، شهدت التوجهات السياسية للجمهورية التركية تحولات عميقة نتيجة لتبنيه رؤية جديدة مغايرة للمقاربة الأتاتوركية التي كانت سائدة من قبل. باعتماد سياسة أكثر انفتاحا وانخراطا في محيطها الإقليمي والإهتمام بإرثها الحضاري والمناطق المجاورة لها، وقد عرفت مقاربتها ب"**العثمانية الجديدة.**" وهي المقاربة المنهجية المعتمدة، والتي تقوم على: "قيام تركيا بدور حيوي وفاعل في محيطها الممتد من بحر الأدرياتيك إلى صور الصين مرورا بالشرق الأوسط، أي تلك المناطق التي كانت في وقت مضى جزءا من الدولة العثمانية،

وفي سياق التحول الدراماتيكي الذي عرفته توجهات السياسة التركية تجاه محيطه الإقليمي والدولي، بسعيها لأداء دور قيادي في منطقة الشرق الأوسط مستندة في ذلك على رؤيتها الجديدة. أدى هذ التوجه بتركيا إلى تدهور غير مسبوق لعلاقتها مع حليفها الاستراتيجي في المنطقة إسرائيل، التي بلغت بعدا إستراتيجيا بلغ ذروته بتوقيع إتفاق التعاون العسكري بين الطرفين عام 1996م. وتأسيسا على ما تقدم جاءت الإشكالية كالأتي:

كيف أثرت المقاربة العثمانية الجديدة على العلاقات التركية الإسرائيلية؟

واستندت الدراسة إلى الفرضيتين التاليتين:

-كلما اتجهت تركيا إلى لعب دور محوري في الشرق الأوسط قائم على الرؤية العثمانية الجديدة، كلما أدى ذلك إلى توتر علاقاتها مع إسرائيل.

- الاعتبارات الدينية والثقافية ونزعة الهيمنة، تنتهي بالعلاقات التركية الإسرائيلية إلى الحالة الصراعية النزاعية.

ولمعالجة الإشكالية واختبار الفرضيتين، اقتضت الدراسة التعرض للمحاور التالية:

1/ المقاربة العثمانية الجديدة: تأصيل نظري

2/ تركيا وإسرائيل: من الاعتراف إلى التحالف الاستراتيجي

3/ العلاقات التركية الإسرائيلية: نحو إعادة التعريف

I - العثمانية الجديدة: تأصيل نظري

تأسست الجمهورية التركية عقب إسقاط نظام الخلافة العثمانية من قبل مصطفى كمال أتاتورك سنة 1924م، مع تبني إصلاحات عديدة، على غرار القيام بإصلاحات مجتمعية استهدفت بالأساس توطين القيم الغربية الأوروبية العلمانية، والتوجه نحو الغرب في ظل الاكتفاء بتركيا الأناضول دون الاهتمام بالاستمرار في ممارسة الهيمنة الإمبراطورية (روبنسن، 1993، ص 11). وتبعا لذلك، لم تعد منطقة الشرق الأوسط ضمن أولويات سياستها الخارجية. (taspinar, 2008 ,p7)، التي تمارس دورا نشطا فيها، حتى تثبت انتماءها إلى حضارة الغرب. وهو ما انعكس في مواقفها اتجاه القضايا العربية على سبيل المثال لا الحصر، موقفها من الثورة الجزائرية وحلف بغداد. غير أن هذه الرؤية عرفت تغيرا بتولي حزب العدالة والتنمية السلطة عام 2002م، حيث عمل على إثبات الحضور التركي في الشرق الأوسط والاهتمام بقضايا المنطقة، استنادا إلى التصور العثماني الجديد، وإلى نظرية العمق الإستراتيجي التي تقضي بإعادة اكتشاف إرث تركيا(نوفل، ص 98).

يعود مبعث وصف العثمانية إلى مؤسس الإمبراطورية العثمانية "عثمان بن أرطغرل"الذي يعتبر المؤسس لأسرة سلاطين الدولة العلية، وتعد فترة حكم

"محمد الفاتح"(1451-1481م) نقطة فاصلة ومحورية لإمبراطورية الأتراك العثمانيين التي أزالت إمبراطوريات قديمة، وتم في عهده صياغة الهوية التركية لتمتد من منتصف القرن 16م إلى منتصف القرن 19م(الجميل، 2015، ص ص78، 79).

أما عن العثمانية الجديدة كمقاربة فإن جذورها كفكرة طرحت من قبل رئيس الحكومة التركية "تورغوت أوزال 1984م-1989م"، الذي رأى بضرورة انفتاح تركيا على العالم الإسلامي وتوسيع دائرة نفوذها ودورها الإقليميين مع استمرار بقاءها كحليف للغرب لتكون جسرا بين الغرب والشرق (خورشيد، 1999، ص 10)، ويأتي سياق طرح هذه الفكرة ضمن فترة شهدت فيها الساحة الدولية والإقليمية تحولات تمثلت في تصدع المعسكر الشيوعي الذي مثل بالنسبة لتركيا فرصة لتنظيم وتشكيل علاقاتها مع مختلف القوى بشكل يتسم بالمرونة والواقعية(جول، 2013، ص ص 194، 193).

وبحسب "تورغوت أوزال" ومستشاره "جنكيز تشاندار" الذي كان المنظر لفكرة العثمانية الجديدة الأوزالية: فإنها تقوم على أساس: "قيام تركيا بدور حيوي وفاعل في محيطها الممتد من بحر الأدرياتيك إلى صور الصين مرورا بالشرق الأوسط، أي تلك المناطق التي كانت في وقت مضى جزءا من الدولة العثمانية، وهي بذلك تسعى لتجاوز أحد أهم طروحات المقاربة الكمالية في السياسة الخارجية حول الانكفاء والعزلة في محيطها الإقليمي عملا بشعار" سلام في الوطن، سلام في العالم"(نورالدين، 1997، ص 18).

ومنذ العام 2002م ارتكزت السياسة الخارجية لتركيا على العمق الاستراتيجي كما تصوره أحمد داوود أوغلو، إذ يرى أن تركيا أهملت عناصر قوتها وعلاقاتها التاريخية والدبلوماسية والاقتصادية والسياسية التي تعود إلى العهد العثماني، وبهذا فإن مقاربته تختلف عما دعا إليه نجم الدين أربكان (فكرة الجامعة الإسلامية)، وتتفق مع الفكرة التي طرحها الرئيس تورغوت أوزال (taspinar, 2011, p 2). وفي هذا الصدد، يرى الأستاذ ميشال نوفل: "أن إحياء تركيا للأسلوب العثماني في كيفية إدارة العلاقات الخارجية جرى بما

استوحته تركيا من خلال محاولات السيطرة السياسية على دوائر النفوذ، وليس من باب التوسع وفقا للتصورات الإمبريالية المعروفة، ذلك لأنها تبحث عن مصالح إقتصادية بالدرجة الأولى ولا تحلم بالسيطرة كما كانت حال الدولة العثمانية"(الجميل، 2015، ص ص206، 205).

أظهرت تركيا في السنوات الأخيرة حضورا بارزا في منطقة الشرق الأوسط، وهذا عبر تركيز جهودها السياسية والدبلوماسية في المنطقة التي ترجمت أحيانا بطرح مبادرات الوساطة والحوار والتعاون، وفقا للمبادئ والأفكار التي طرحها داوودأوغلو فيما يتعلق"بالعمق الاستراتيجي". وتتمثل هذه الأسس والمرتكزات فيما يلي(أوغلو، 2014، ص ص 616، 612).

❖التوازن السليم بين الحرية والأمن، عبر فسح الدولة المجال للحريات للشعب وتوفير الأمن دون التضحية بأمنها بدعوى منح الكثير من الحريات بطريقة لا تؤدي إلى الإضطراب.

❖التأثير في الأقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار، فتغير التوازنات الإقليمية والدولية والضرورات المصلحية دفعت تركيا للاهتمام أكثر بسياسة شرق أوسطية نشطة وفاعلة منذ عام 2002م.

❖مبدأ تصفير المشكلات مع دول الجوار، حيث استطاعت تركيا من تطوير علاقاتها مع جاراتها لتشهد تعاونا شاملا.

❖رسم مقاربة جديدة بأن تصبح تركيا دولة مركزية بين القوى الكبرى بدل اعتبارها دولة جسرية.

❖الدبلوماسية المتناغمة بإستضافة فعاليات دولية والإنخراط في منظمات إقليمية مما هيأ لها الانفتاح على ساحات جديدة.

❖الإعتماد على سياسة خارجية متعددة الأبعاد بتركيز علاقاتها مع الفاعلين على أنها متكاملة وليست بديلة.

II. تركيا وإسرائيل: من الإعتراف إلى التحالف الإستراتيجي:

بدأت العلاقات التركية الإسرائيلية بإعتراف الحكومة التركية رسميا بدولة إسرائيل في 28 مارس 1949 عقب إعلان اليهود تأسيس دولتهم على أرض فلسطين (نورالدين، 1998، ص 193)، ومن منظور تاريخي فإن علاقة تركيا باليهود ترجع إلى فترة حكم الدولة العثمانية التي قامت باستقبالهم فترة التهجير والقمع الديني الذي مارسته إسبانيا ضد المسلمين واليهود سنة 1492م، بمنحهم الحماية ومكنتهم من الإندماج داخل المجتمع العثماني دون أية قيود. وبذلك تمكنوا من التحكم في مفاصل الدولة العثمانية وربط علاقات وثيقة مع مصطفى كمال أتاتورك والوقوف معه في إدارة شؤون الدولة التي اعتمدت العلمانية كمقاربة وعقيدة جديدة للدولة التركية الحديثة سنة 1923م(درويش، 2003، ص 47).

أ. من الاعتراف إلى الحقبة الأوزالية:

ساهمت المتغيرات الإقليمية والدولية خلال فترة الحرب الباردة في اصطفاف تركيا مع المحور الأطلسي الداعم لإنشاء الكيان الجديد(أوغلو، ص453)، فقد كانت أول دولة إسلامية اعترفت حكومتها رسميا بإسرائيل في 28 مارس 1949، سعيا منها كسب تأييد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية لدمجها ضمن المحور الغربي لمواجهة التهديدات الأمنية، لتصبح فيما بعد عضوا في حلف الناتو سنة 1952م(https://dergipark.org.tr).اعتبر الغرب تركيا منطقة عسكرية دفاعية له في مواجهة الاتحاد السوفياتي والتوسع الشيوعي، وكانت أهميتها الاستراتيجية تنبع من دورها في تحمل العبء الأمني الأوربي في الحرب الباردة (kasapoglu, 2012).

خلال أزمة السويس سنة 1956م قامت بتقليص تمثيلها الدبلوماسي لدى إسرائيل، أرادت بذلك أن توازن في علاقاتها بإسرائيل والعالم العربي (efron,2018)، وباستثناء هاته المرحلة وإلى غاية حرب سنة 1967م فإن هذه الحقبة اعتبرت الحقبة الذهبية لإسرائيل؛حيث تميزت سياسة تركيا تجاه الدول العربية بكونها متوترة لتصل إلى درجة حشد القوات العسكرية على

حدودها مع سوريا ووقوفها ضد القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1958م (خورشيد، ص 40).

وفي عقد الستينات صوتت الدول العربية لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1965م الذي يمنع التدخل التركي بقبرص (نورالدين، 1998، ص.197)، وبسبب عدم حصولها على تأييد من حلفائها الغربيين، أعادت النظر في سياستها الخارجية تجاه جوارها العربي، بإعلان مساندتها لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عقب حرب 1967م (جليل، 2011، ص26).

وبالرغم من أن تركيا كانت بمثابة النافذة والجسر لفك عزلة إسرائيل الإقليمية، إلا أن علاقتها بها تأثرت بالمتغيرات التي شهدتها المنطقة خاصة منها العربية. الأمر الذي انعكس على علاقة الطرفين في فترة السبعينات حيث انحازت تركيا إلى الطرف العربي لكسب ثقته وتأييده بمشاركتها في منظمة المؤتمر الإسلامي في الرباط عام 1969م. أيضا لم تسمح للولايات المتحدة باستخدام قواعدها الجوية لتقديم المساعدات لإسرائيل في حرب 1973م. كما سمحت بافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1979م. مع بداية فترة الثمانينات بدأت تركيا بتوسيع دائرة علاقاتها الاقتصادية والسياسة مع الدول العربية وإيران، في مقابل ذلك شهدت علاقتها بإسرائيل تذبذبا نتيجة ديناميات الصراع في الشرق الأوسط(daniela huber and nathalie tocci, 2013).

ويمكن القول، بأن تراجع وتيرة العلاقات التركية الإسرائيلية في هاته المرحلة كان نتيجة عوامل منها (جليل، ص25):

- محاولة تركيا تحسين صورتها لدى جيرانها العرب وكسب تأييدهم في القضية القبرصية.
- التوجه إلى إقامة علاقات إقليمية متوازنة.
- عدم مساندة حلفائها لها في القضية القبرصية، بالإضافة إلى تداعيات أزمة النفط العالمية عام 1973م.

مع بداية الثمانينات، شهدت تركيا انقلابا عسكريا بفعل الظروف الداخلية التي واجهتها كحالة الاستقطاب السياسي وتصاعد حدة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية. خلال هاته الفترة تولى "تورغوت أوزال" زمام الأمور، وبحسب العديد من المصادر الغربية فإن المرحلة الأوزالية تعد مرحلة فاصلة على المستوى الداخلي والخارجي، كونها جاءت بأطروحات فكرية وسياسية أدت للمزيد من الانفتاح على الخارج، فضلا على فسح المجال للتعددية السياسية والفكرية والثقافية في الداخل، أما على المستوى الخارجي فقد دشنت الأوزالية/ العثمانية الجديدة مسار إعادة اكتشاف تركيا لعمقها الحضاري وهويتها الإسلامية إلى جانب تكثيف علاقاتها الاقتصادية مع الدول العربية والإسلامية (يوسف، ص92). بيد أن هاته الفترة لم تكن في صالح العلاقات التركية الإسرائيلية كون مستوى العلاقات الدبلوماسية تم تخفيضه إلى مستوى رمزي بعد إقدام إسرائيل على ضم القدس الشرقية (Efron, p 5).

رغم التقارب التركي مع العالم العربي والإسلامي، احتدم النقاش داخل تركيا بين أكثر من فريق حول مسألة تطوير العلاقات مع إسرائيل، آخذين في الاعتبار مسلمة علمانية النظام التركي وتاريخها العثماني وتوتر العلاقة مع سوريا التي تمثل عقدة لدى العرب ومهددة للأمن التركي. مثل هذه الأسباب وغيرها من الأبعاد الجيواستراتيجية كتلك المتعلقة بتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة لمواجهة القضية الأرمينية تستدعي إقامة علاقات جيدة مع إسرائيل (نورالدين، 1997، ص275).

على هذا النحو، شهدت العلاقات الثنائية بين الطرفين تقاربا توج برفع التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى تعيين تركيا سفيرا لها في إسرائيل وتمنح بعدها موافقتها لأفراد المجتمع المدني والأحزاب زيارةإسرائيل عقب زيارة المبعوث الإسرائيلي إلى أنقرة في فبراير 1986م، وهو ماأعتبر مؤشرا على استقرار العلاقات بين البلدين (أبودابر، 2013، ص 68).

ب. مرحلة الشراكة الإستراتيجية:

ساهم تفكك المنظومة الاشتراكية في تعزيز علاقات البلدين. واستندت أنقرة في بلورة مقاربتها حيال إسرائيل على ركيزتين: إقامة علاقات شراكة استراتيجية مع إسرائيل، ودعم دبلوماسي- اقتصادي لعملية السلام في الشرق الأوسط ضمن مشروع الشرق الأوسط الذي طرحته الولايات المتحدة (huber,2013). حفزت عملية التسوية الإسرائيلية العربية بمدريد 1991م تركيا تبادل زيارات رسمية بين مسؤولي البلدين على أعلى مستوى، وكانت في مقدمتها زيارة الرئيس الإسرائيلي آنذاك"حاييم هرتزوغ" إلى إسطنبول في جويلية 1993م (نورالدين، 1997، ص266).

ساعدت هذه التحولات تركيا التخلي على مبدأ التوازن في سياستها الخارجية تجاه قضايا المنطقة، كما دفعت المتغيرات الدولية والإقليمية لكسب تأييد اللوبي اليهودي في الكونغرس الأمريكي، وليس فقط لأجل المصالح المشتركة بينهما. وتعد المرحلة التي تولت فيها تانسو تشيللر رئاسة الوزراء مرحلة التقارب الإستراتيجي بين الطرفين بتوقيع الإتفاقية العسكرية سنة 1996م. أيضا تعد المسألة الكردية من أبرز العوامل التي دفعت تركيا إلى جعل إسرائيل حليفا مهم، فضلا علىالنزاع السوري، واستحالة إقامة نظام دفاع إقليمي مع الدول العربية لاسيما في منطقة الخليج. مثل هذه التحديات والعوامل جعلت تركيا تركز على علاقاتها مع إسرائيل الحليف القوي للغرب الذي يمكن أن يساندها في القضية القبرصية والأرمينية، ويساعدها في رفع الحظر عنها من أجل الحصول على الأسلحة ونقل التكنولوجيا (aslan and others, 2016).

خلال هذه الفترة القصيرة تم توقيع أكثر من 22 اتفاق تعاون في مجالات استراتيجية وأمنية، وبحسب تقرير قدمه مركزبيغن- السادات للدراسات الاستراتيجية فإن مسؤولين من الجانبين درسوا منظومة أمنية مشتركة في الشرق الأوسط بغرض ضمان إستقرار المنطقة، وأنه بإمكانهم ترجيح ميزان القوة في المنطقة لفائدة الدولتين (جبريل، 2017، ص436).

ويمكن القول بأن الحكومات التركية التي تعاقبت على السلطة اعتبرت إسرائيل شريكا مهما لتحقيق مصالحها، بالرغم من حالات المد والجزر التي مست علاقات البلدين وتأثرها بالطرح الذي جاء به "تورغوت أوزال"، وهناك عوامل أخرى لهذا التقارب منها (cohen and freilich, 2014):

❖البحث عن حليف إستراتيجي يفتح الطريق أمام التقارب التركي-الأمريكي والذي يعد من مصلحة المؤسسة العسكرية التركية.

❖ تقاسم وجهات النظر بخصوص تصاعد النفوذ الإيراني في المنطقة بعد حرب الخليج الثانية وما نتج عنها من تزعزع النظام الإقليمي العربي.

بالنسبة لإسرائيل يعتبر كسر الحصار والعزلة التي فرضت عليها من طرف دول الطوق دافعا لها لإقامة علاقات استراتيجية مع تركيا. على هذا النحو، جاء في تصريح لوزيرة خارجيتها سنة 1958م: "إن قيام علاقات إسرائيلية تركية ستمنح لإسرائيل هدية شرق أوسطية وتفتح ثغرة واسعة في جدار هذا الحصار العربي المفروض على إسرائيل". بالإضافة إلى الأهمية الجيوإستراتيجية لموقع تركيا إذ يعتبر مركزا متكاملا نتيجة انضمامها في تحالفات دولية مهمة كالحلف الأطلسي (الزعتري، 2017، ص 62).

أفضى هذا التحالف الاستراتيجي والشراكة إلى نتائج تمثلت في: تقديم إسرائيل دعمها لمحاربة حزب العمال الكردستاني المعارض، ترتب عنه القبض على زعيم الحزب "عبد الله أوجلان"، وأدى لتخلي سوريا عن دعمها للحزب سنة 1998م(عجيل، 2015، ص 110). وعلى صعيد آخر، شهد عقد التسعينات في تركيا تصاعد مد الإسلام السياسي بعد فوز حزب الرفاه بقيادة "نجم الدين أربكان" الذي جاء كرد فعل على الأوضاع السياسية والاقتصادية التي عرفتها تركيا، إذ شكل نكسة للمبادئ الكمالية التي كانت تتبناها المؤسسة العسكرية، لذا قامت بإخضاع الإسلاميين وأجبرت الحكومة الائتلافية على الاستقالة فيما عرف بالانقلاب الهادئ الذي تزامن مع عقد اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية مع إسرائيل (Taspinar, 2008, p9)

ويمكن القول أن مواقف المؤسسة العسكرية، أدت بالأحزاب السياسية ذات التوجه الإسلامي إلى إعادة صياغة مقاربتها مستفيدة من منظور "تورغوت أوزال"، الذي سمح بتكوين طبقة برجوازية مسلمة براغماتية ومحافظة على الصعيد الاجتماعي والثقافي، والتي كان لها دور في بروز حزب العدالة والتنمية الذي أعاد هندسة سياسات تركيا الشرق أوسطية وعلاقاتها الدولية.

III. العلاقات التركية الإسرائيلية: إعادة التعريف/ إنهاء الشراكة الإستراتيجية:

هيئت الظروف السياسية والبيئة الداخلية التركية للنخبة السياسية ذات الجذور الإسلامية لإعادة فحص وصياغة مقاربتها وهندسة إستراتيجيتها، لاسيما بعد أن حسم العسكر الأمر بالانقلاب ضد التحالف الحكومي الذي قاده حزب الرفاه في 28 فبراير 1997م. يضاف إلى ذلك قرارات قمة هلسنكي الأوروبية سنة 1999م بشأن قبول تركيا كمرشح كامل العضوية في الإتحاد الأوروبي، كما تخلت عن إسباغ سياستها الخارجية بالمتغير الأمني تجاه دول الجوار (آراس، أكتوبر 2010، ص106).

وأدت إلى بروز تيار إسلامي معتدل يحمل رؤية تقوم على بذل الجهود لإرساء أرضية صلبة توظف فيها تركيا موروثها التاريخي الحضاري وجغرافيتها، لذا يعتبر وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002م نقطة تحول في العلاقات التركية الإسرائيلية كون أن إسرائيل لم تعد تحظى بالمكانة التي كانت تحتلها في سياسة تركيا الخارجية (فولر، ص 167).

أ. العمق الإستراتيجي: نحو إعادة إحياء العثمانية الجديدة:

بفوزه في انتخابات عام2002 م، أثار حزب العدالة والتنمية حفيظة الحكومة الإسرائيلية والمؤسسة العسكرية التركية. واستند على سياسة خارجية نشطة ترتكز على دبلوماسية متناغمة تفسح المجال للانخراط في مساحات الحوار والصراع من خلال مبدأ Zero Problem with Neighbors، الأمر الذي أحدث تغييرا في العلاقات الثنائية بين أنقرة وتل أبيب، فبحسب "إفرايم عنبار" الذي أظهر أن بعضا من التصريحات والسياسات التي تبنتها

حكومة حزب العدالة والتنمية أدت إلى تغيير كلي في سياساتها تجاه إسرائيل لتصل إلى درجة التأزم، الناتج بسبب تغير توجهات تركيا تجاه الغرب ومنظومته عموما. بداية بالحرب على العراق 2003م ورفضها السماح باستخدام قواعدها العسكرية، وموقفها المتريث فيا لإستجابة لطلب الولايات المتحدة لدعمها عسكريا في البحر الأسود على إثرالحرب الجورجية الروسية في صيف عام 2008م، لكونها مرتبطة بمنظومة علاقات اقتصادية مع روسيا ومنطلقة من العمق الإستراتيجي (يوسف، ص.ص96، 95).

كما يأتي التغير في علاقات البلدين بسبب السياسات المنتهجة من طرف إسرائيل تجاه لبنان وفلسطين، والتي أدت إلى زيادة الشرخ والهوة وأكدت على وجود خلافات بينهما. فقد انتقدت أنقرة بشدة الحملة العسكرية الإسرائيلية على مخيمات رفح وخان يونس في ديسمبر 2004م، والحرب الإسرائيلية على لبنان في صيف 2006م، وقامت الحكومة التركية بتعزيز علاقاتها بحركة حماس واستضافة قائدها"خالد مشعل"بأنقرة عقب فوزها بإنتخابات عام 2006م (مجموعة مؤلفين، 2012، ص734، 733).

وفي سياق تجسيد مقاربتها العثمانية الجديدة وتفعيل دور جديد لتركيا في المنطقة الشرق أوسطية والعالم، قدم "أحمد داوود أوغلو مداخلة في مؤتمر الأمن الإقليمي في المنامة، أبرز فيها محددات السياسة الخارجية التركية فيما يتعلق بالتعاون الأمني الإقليمي بالاستناد إلى أربعة نقاط أساسية تمثلت في:

❖تحقيق الأمن عبر الحوار السياسي وبناء منظومة علاقات إقليمية ترتكز على أساس الحوار المباشر واللقاء المستمر بين زعماء منطقة الشرق الأوسط.

❖لن يتم تحقيق الأمن إلا إذا شعر به طفل في غزة كما يشعر طفل في تل أبيب.

❖فتح المجال للتبادل الاقتصادي والاعتماد على مفهوم الأمن الإقليمي لدول منطقة الشرق الأوسط، ولقد قال أوغلو في هذا الصدد: "أن تركيا شرعت بمحادثات مكثفة للتعاون الاقتصادي مع العراق وإيران وسورية ولبنان والأردن والخليج العربي".

❖خلق التعاون والحوار الثقافي بين شعوب المنطقة ودولها وأقلياتها والاستفادة من الإرث الإسلامي في التعدد العرقي الإثني (يوسف، ص94، 93).

سعت مقاربة أوغلو تحويل المناطق التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية في الشرق الأوسط الكبير إلى منطقة تجارة حرة ذات تفاعل ثقافي عال وحرية التنقل والحركة بدون تأشيرات، وأن تلعب تركيا دور الوسيط لحل المشكلات الأمنية باتباع الدبلوماسية الاستباقية.(kaspoglu, 2012).

كما انعكس ذلك في تبني تركيا منهجا قائما على معادلة" الربح للجميع" "win-win"، وباستخدام القوة الناعمة وليس اللعبة الصفرية "zero-sum"، والآليات السياسية والتعاونية. وضمن هذه الرؤية يعتبر أوغلو الديمقراطية أهم آليات القوة الناعمة التركية، وهو ماصرح به الرئيس التركي بقوله: "إن العالم كله يقدر أن تركيا بأغلبية سكانها المسلمين عملت على تأسيس قواعد وأنظمة قائمة على الديمقراطية واقتصاد السوق الحرة"(عماد، 2015، ص 52).

قامت تركيا برعاية مفاوضات السلام بين سوريا وإسرائيل وكوسيط بينهما خلال العام 2008م، غير أن قيام إسرائيل بحملة عسكرية على قطاع غزة أواخر سنة 2008م أدى إلى توقف الوساطة التركية بين الطرفين، وتبعا لذلك تقوض طموح تركيا في لعب دور محوري إقليمي. جاء الرد التركي بسحب سفيرها بإسرائيل وإبداء معارضة شديدة للاعتداءات الإسرائيلية على الشرعية الدولية (مجموعة مؤلفين، 2012، ص710).

انطلاقا من منظور العثمانية الجديدة أصدر مجلس الأمن القومي التركي وثيقة ضمن الكتاب الأحمر لعام 2010م، تم رسم التهديدات المتوقعة لتركيا متناولا إسرائيل في قسم من أقسامه معتبرا إياها تشكل تهديدا كبيرا وبأن سياستها تقوض الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وأشار إلى البرنامج النووي الإيراني بشكل غير مباشر، دون إبرازه كتهديد واضح للأمن والاستقرار في المنطقة (lindenstrauss, november 2010). وتأتي هذه الوثيقة تكملة للإصلاحات التي مست المجلس الأمني وأعضاءه بزيادة عددا

لأعضاء المدنيين، وبذلك لم يعد للمؤسسة العسكرية تأثير كبير في قرارات المجلس كما يمكن مراقبة ومحاسبة الجيش (البدور، 2016، ص 106).

مثلت هاته الإصلاحات مصدر قلق بالنسبة لإسرائيل؛حيث تم تقييد صلاحيات المؤسسة العسكرية التي كانت مؤيدة لبناء علاقات تحالف استراتيجي مع إسرائيل، وبذلك استمر التوتر بين أنقرة وحليفتها ليصل مداه بعد حادثة الاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية، طلبت على إثره عقد اجتماع طارئ من مجلس الأمن الدولي وتضمن إصدار بيان يدين الهجوم الإسرائيلي على الأسطول والدعوة إلى رفع الحصار على قطاع غزة. ويبدو أن تصورات العقيدة العثمانية الجديدة ترى في الشراكة التركية الإسرائيلية عاملا من عوامل العزلة السياسية التركية وهويتها، فعزلتها عن المنطقة أدت إلى تدمير الجسور الثقافية بينها وبين مجتمعات الشرق الأوسط والنخبة الإسلامية وهو ماجعلها في حالة إغتراب لهويتها (kaspoglum,2012).

تبعا لذلك، أقامت علاقات تعاون مع الدول الشرق أوسطية لتحقيق نموذج تكامل إقليمي، وهذا عبر تأسيس مجالس تعاون استراتيجي رفيعة المستوى مع الدول الإقليمية بما فيها سوريا، وتعزيز التعاون الثقافي في المنطقة، في الفترة من 2002م- 2011م) (مجموعةمؤلفين، 2016، ص 6) وبحسب"غاليا ليندشتراوس" ترى أن الانخراط التركي في المنطقة ضمن منظور العمق الاستراتيجي وصفر مشاكل، أدى إلى مزيد من عدم الثقة بين إسرائيل وتركيا، والتي تعمقت أكثر بعد حادثة أسطول الحرية، ووضعها شروطا سياسية وأمنية لإعادة تطبيع العلاقات الثنائية مع إسرائيل. منها رفع الحصار على غزة، وتعويض أسر الضحايا، وتقديم اعتذار رسمي من الحكومة الإسرائيلية (lindenstraauss, october 2010).

ب. تداعياتها على العلاقات التركية الإسرائيلة:

تميزت العلاقات التركية الإسرائيلية منذ البداية بطابع المبادئ العلمانية الأتاتوركية التي أبعدت تركيا عن دائرتها الجيوسياسية وعمقها التاريخي والحضاري، مما جعل علاقتها بدول الجوار في حالة توتر دائم وتسيطر عليها

الهواجس الأمنية، التي اعتبرت إحدى المتغيرات التي تقاس عليها علاقات أنقرة بتل أبيب، وهي جوانب منحت إسرائيل مساحة مهمة للمناورة الإقليمية (الرنتيسي، 2018، ص 7، 1).

شهدت المنطقة منذ بداية سنة 2011م، موجة الحركات الاحتجاجية مطالبة بتغيير الأنظمة السياسية في عدد من الدول العربية والتي شكلت تحديا لسياسة صفر مشاكل وارتباكا بالنسبة لتركيا ومواقفها، انتهت باصطفافها إلى جانب "المطالب الشعبية، " إلا أن الانفلات الأمني في بؤر التوتر جعل تركيا تواجه اللاستقرار والفوضى البنيوية خاصة بعد تأزم الوضع في سوريا (يشيلطاش، ثليجي، 2013، ص4).

تبعا لهذه الأزمات والنزاعات قامت الحكومة التركية بمراجعات أكاديمية وسياسية عديدة في ربيع 2012م، بعد إدراك حجم التحديات التي تواجه استراتيجيتها من قبل أحمد داوود أوغلو، في ضوء احتمال تزايد نفوذ قوى إقليمية منافسة في المنطقة (عماد، 2002، ص 3). إذا اعتبر أن التغيير السياسي للمجتمعات العربية يعتبر فرصة لتركيا بدلا من اعتبارها تهديدا، حيث أن بلورة المنهج الجديد تهدف للتأثير في الحراك الشعبي. وحسب الباحثين الأتراك فإنهم يصفون النموذج التركي بأنه مصدر إلهام للتغيير في المنطقة، فالهوية التركية المسلمة والديمقراطية ستلبي مطالب التحول الاجتماعي والسياسي (kasapoglu,2012).

كان لهاته التغيرات انعكاساتها على مستوى العلاقات بين تركيا وإسرائيل تراوحت بين التوتر والتطبيع، بسبب تباين المواقف والسياسات تجاه ما تشهده المنطقة، وفي ظل تزايد التهديدات الأمنية المترتبة عنها، فقد أثارت في بدايتها مخاوف بالنسبة لإسرائيل واعتبرتها كمصدر تهديد جديد لأمنها بحسب أصحاب القرار، نظرا لتزايد النفوذ الإيراني في المنطقة، فإسرائيل تمكنت من توقيع اتفاقيات سلام مع الدول العربية وتحييدها كمصدر تهديد، لذا اعتبرت أن حربها مع حزب الله في 2006، بأنها حرب إيرانية إسرائيلية. وتعد القضية الفلسطينية إحدى عوامل عدم الاستقرار بالنسبة لها حيث كانت

عملية الرصاص المصبوب على غزة والهجوم على أسطول الحرية في ماي 2010من بين أبرز عوامل التوتر بين أنقرة وتل أبيب (زيسر، 2012، ص 9).

وفي ضوء موجة "الثورات" جاءت الثورة المصرية لتطيح بنظام مبارك الذي كان حليفا إستراتيجيا للحكومة الإسرائيلية، إذ تعتبره أكثر رؤساء العالم قربا لها لماقدمه لها من إستقرارأمني، وعليه أولت المؤسسات الرسمية الإسرائيلية إهتماما كبيرا لتداعيات الأحداث في مصر عليها، خاصة بعد تولي الإسلاميين مقاليد السلطة في مصر (مجموعة مؤلفين، 2016، ص 381). وفي هذا السياق، يعتقد الجنرال عاموس يادلين أن الإسلام السياسي أبرز المستفيدين مما يحصل في الدول العربية بالنظر لنجاحه في مصر وتونس، مما دفع بإسرائيل فتح إحتمال إمكانية إلغاء اتفاقيات السلام مع مصر، وبذلك يعود الجيش الإسرائيلي إلى فترة ما قبل اتفاقيات التي اضطرته لبناء هيكليته، كما أنها قد تستدعي منه تغييرات جذرية في النظرية العسكرية الأمنية الإسرائيلية (الحلبي، 2012، ص39، 40).

احتفت إسرائيل بالانقلاب الذي أطاح بالرئيس المصري "محمد مرسي" وتجلى ذلك ضمن مواقف نخبتها حيث عبر الكاتب الإسرائيلي أرييه شافيت عن ذلك بقوله: " كلنا مع الانقلاب العسكري، كلنا مع الجنرالات حليقي اللحى الذين تلقوا تعليمهم في الولايات المتحدة". (النعامي، 2013، ص42).

وعلى غرار الثورة المصرية التي رحبت إسرائيل بالانقلاب فيها، امتنعت عن تقديم تصريحات بخصوص الأزمة السورية وجاءت مواقفها متحفظة، مما سيترتب عن الثورة السورية، كصعود التيار الإسلامي أو تغير ميزان القوى وتزايد النفوذ الإيراني لاسيما وأنها تدعم النظام السوري (Byman, 2011).

أما بالنسبة لتركيا فقد عارضت بشدة الانقلاب في مصر واعتبرته انقلابا على الشرعية، وانعكس على علاقتها بمصر لينهي مرحلة من التعاون الاستراتيجي لتشهد مرحلة من القطيعة. وقد عبر أردوغان عن رفضه لتدخل الجيش في الحياة السياسية في مصر وبأنه قتل للعملية الديمقراطية (سعد، 2019).

وفي ظل تأزم الوضع في سوريا توافقت وجهات النظر التركية الإسرائيلية مرة أخرى، فمنذ العام 2012 أصبح البلدان يتبادلان المعلومات الاستخباراتية العسكرية تحديدا، فيما يتعلق بحركة الأسلحة الكيميائية في سوريا، كما قامت إسرائيل بتزويد تركيا بأنظمة الحرب الإلكترونيةAWAC في فيفري 2013، لتحديث قدرات الإنذار التركي. ومن جهة أخرى، فإن الطرفان يخشيان من تغلغل الحركات الجهادية المتزايدة في المعارضة السورية لذا فإن من مصلحة الطرفين إسقاط نظام الأسد واستبداله بحكومة ونظام يكون متعاونا (huber.2013).

وفي سياق التطورات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط التي أوجدت تهديدات أمنية جديدة وأعادت صياغة نمط التحالفات الإقليمية والدولية، اتسمت فيها العلاقات التركية الإسرائيلية بالتأرجح بين التوتر والمصالحة والتطبيع بوساطة أمريكية في فيفري 2014، تلتزم إسرائيل في بنود الإتفاق بتنفيذ شروط تركيا، في مقابل ذلك تلغي تركيا الدعاوى القضائية ضد مسؤولين وضباط بالجيش الإسرائيلي (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص1، 6).

وبحسب نمرود غورن رئيس معهد "ميتفيم" - المعهد الإسرائيلي للعلاقات الخارجية الإسرائيلية الإقليمية- فإن إسرائيل سعت للحفاظ على مصالحها والاستفادة من علاقاتها مع تركيا برغم التوتر القائم بينهما، إذ تمكنت إسرائيل من تعزيز علاقاتها بحلف الناتو بعد سحب تركيا إعتراضها، وعلى الرغم من اتفاق المصالحة فإن التوتر يبقى السمة الغالبة إذ تجدد بعد إعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتجلى ذلك في وصف أردوغان إسرائيل بأنها "دولة إرهاب" و"قاتلة أطفال" في ديسمبر 2017م وقامت بتعزيز علاقاتها وتحالفها مع إيران وروسيا نظرا لتناقض مصالحها مع إسرائيل، في حين قامت إسرائيل بتأييد الأكراد لإقامة دولة كردية في تصريح لناتنياهو (مصطفى، 2018، ص120، 121).

خاتمة:

شكلت سياسة العزلة التي انتهجتها تركيا ضمن المقاربة الكمالية وتطورات ما بعد الحرب الباردة، أرضية جديدة لتتبنى المقاربة العثمانية الجديدة، من أجل إعادة اكتشاف الإرث الإمبراطوري لتركيا، ليعتمدها قادة حزب العدالة انطلاقا من نظرية العمق الإستراتيجي لتحقيق التوازن والتصالح مع الإرث العثماني للدولة التركية في الداخل والخارج، والانفتاح والتوسع أكثر على دائرتها الجيوسياسية بالاعتماد على القوة الناعمة لبناء علاقاتها مع الدول والمناطق التي تتمتع فيها تركيا بمصالح إستراتيجية.

وانعكس ضمن توجهها بالانفتاح والانخراط في محيطها الجيوسياسي لكسب مكانة ضمن القوى المحورية الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في عام 2002، على مستوى العلاقات التركية الإسرائيلية التي عرفت في البداية توترا نتيجة الاعتداء على أسطول الحرية لتستمر بالتأرجح بين التوتر والمصالحة في ضوء أحداث الربيع العربي وفقا لمقتضيات المصلحة بينا لطرفين.

ويمكن القول أن العلاقات التركية الإسرائيلية وفق منظور العثمانية الجديدة تحكمها البراغماتية والاعتبارات المصلحية، بالإضافة إلى المتغيرات الإقليمية والدولية التي لعبت دورا في تناقض أو تجانس مصالح الطرفين بما يجعلها مستبعدة لأن تعود إلى سابق عهدها.

المراجع

أولا - توثيق الكتب

أوغلو، أحمد داوود.(2014، ط3)..تر: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل. العمق الإستراتيجي: موقع تركيا في الساحة الدولية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

البدور، بكر محمد رشيد. (2016، ط1).المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام 2020. بيروت: الدارالعربية للعلوم ناشرون.

جول، محمد زاهر.(2013، ط1). التجربة النهضوية التركية: كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم. بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات.

درويش، هدى. (2003). حقيقة يهود الدونمة في تركيا: وثائق جديدة. مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية.

روبنسن، فيليب. (1993). تر: خوري، نجم. تركيا والشرق الأوسط . دارقرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث .

الزعتري، أحمدخالد. (2017، ط1). العلاقات التركية الإسرائيلية 2002- 2016. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات .

سيار، الجميل. (2015، ط1). العثمانيةالجديدة: القطيعة في التاريخ الموازي بين العرب والأتراك. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

فولر، غراهام.(2009).الجمهورية التركية الجديدة: تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

كاظم عجيل، عبدالكريم. (2015، ط1). العلاقات التركية الإسرائيلية في ضوء الإستراتيجية التركية الجديدة. عمان: دارمجدلاوي للنشر والتوزيع.

عمرعلي، جليل. (2011). السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط. السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية.

مجموعةمؤلفين. (2012، ط1). العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات الخارج. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

مجموعةمؤلفين. (2016، ط1). مصربين عهدين مرسي والسيسي: دراسة مقارنة.بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات.

مجموعةمؤلفين. (2016). أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات العربية التركية ودور تركيا الإقليمي. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط.

ميشال، نوفل. (2010، ط1). عودة تركيا إلى الشرق: الإتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية التركية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

نورالدين، محمد. (1998). تركيا الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والتوثيق.

نورالدين، محمد.(1997، ط1). تركيا في الزمن المتحول: قلق الهوية وصراع الخيارات. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.

يوسف، عماد. (2015، ط1). تركيا: إستراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقاربة جيوبوليتيكية . أبوظبي: مركز الإمارت العربية المتحدة.

ثانيا- توثيق الدوريات والملتقيات

أبودابر. رائدمصباح. (2013). إستراتيجية تركيا شرق أوسطيا ودوليا في ضوء علاقتها بإسرائيل. باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية.

آراس، بولنت. (أكتوبر2010، ع7). التغيرات في التضاريس السياسية داخ لتركيا وأثرها على السياسة الخارجية. مجلة شرق نامة.

تقديرموقف. (جويلية 2016). اتفاق المصالحة التركي الإسرائيلي وتداعياته الثنائية. المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات.

جبريل، أمجدأحمد. (أكتوبر 2014). العلاقات الإسرائيلية الآسيوية. مركز الحضارة للدراسات.

الحلبي، مرزوق. (جويلية 2012، ع 46). إجتهاد إسرائيلي للإمساك بالربيع العربي وسط رمال متحركة. مجلة قضايا إسرائيلية.

خورشيد، حسين دلي. (1999). تركيا وقضايا السياسة الخارجية. اتحاد الكتاب العرب.

الرنتيسي، محمود. (أوت 2018). السياسة الخارجية التركية: ملفات شائكة وتغيير كبير في الأدوات. مركز الجزيرة للدراسات.

زيسر، إيال. (جويلية 2012، ع 46). إسرائيل والدول العربية المجاورة في ظل الربيع العربي. مجلة قضايا إسرائيلية.

سعد، عبدالرحمن.(جانفي 2019). العلاقات المصرية التركية بعد انقلاب 2013 . المعهد المصري للدراسات.

الضميري، عماد. (2002). تركيا والشرق الأوسط. مركز القدس للدراسات السياسية.

مصطفى، مهند. (2018). مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية. تقرير مدار الإستراتيجي.

النعامي، صالح. (سبتمبر 2013، ع 4). ما وراء الاحتفاء الإسرائيلي بالإنقلاب العسكري في مصر. مجلة سياسات عربية.

يشيلطاش، مراد. تليجي، إسماعيل نعمان .(ديسمبر2013). السياسة الخارجية التركية في ظل التحولات الإقليمية. مركز الجزيرة للدراسات.

يوسف، أيمن.(أوت 2011، ع 41، 42). العلاقة التركية الإسرائيلية في ضوء عقيدة العمق الإستراتيجي لأحمد داوود أوغلو. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية: مجلة قضايا إسرائيلية.

ثالثا-المراجع باللغة الأجنبية:

Aslan, Davut Han and others.(2016 vol 48). Turkey's Foreign Policy and The Midlle East Under AKP Rule (2002-2012), Zeszuty Uczelsi Vistula.

Byman, Daniel.(Summer 2011). Israel's Pessimistic View of The Arab Spring. The Washington Quarterly.

Cohen, Matthew. Charles, D Freilich. (January 2014). Breakdown and Possible Resor: Turkish-Israeli Relations under The AKP. Israel journal of foreign affaire.

Huber, Daniela. Tocci, Nathalie. (April 2013). Behind the Scenes of The Turkish- Israeli Breakthrough. Istito Affari Internazionali.

Kasapoglu, Can.(2012). The Turkish- Israeli Relations Under The Davut Oglu Doctrine in Turkish Foreign Policy. Ege Strategic Research Journal.

Lindenstrauss, Gallia .(December 2010,N 231). From Zero Problems to Zero Sum Game and Back: Towards a Thaw in Israel-Turkey Relations?. . INSS Insghit. https://www.inss.org.il.

Lindenstrauss, Gallia. (November 2010, N 220). Changes in The Turkish Threat Perception: Strategic Significance . INSS Insghit. https://www.inss.org.il.

Lindenstrauss, Gallia. Eran,oded. (October 2010, N 216). Still No Outlet: Israel–Turkey Relations and the Turkish Referendum. INSS Insghit. https://www.inss.org.il.

Shira. Efron.(2018). The Future of Israeli Turkish Relations. Santamonica Calif The RAND corporation.

Taspinar, Omer. (march 2011, n 50). The Three Strategic Vision of Turkey. Center on The United States -Europe at Brookings.

Taspinar, Omer. (September 2008). Turkey's Middle East Policies: Between Neo-Ottomanism and kemalism. Carnegie Middle East center.

Ylmaz, Ercan. The Turkish- Israeli Relations in the Post- cold War Era. AkademikFener.https://dergipark.org.tr.